

٦٤. شرح النهاية في الفتن والملاحم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى ايراد الاحاديث في ذكر كيفية تفرق العباد عن موقف الحساب. وما اليه امرهم يصير. ففريق في الجنة وفريق في السعير -

00:00:00

قال الامام البخاري بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وقال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال هل تضار - 00:00:30

في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس. ويتبع من كان يعبد القمر القمر. ويتبع من كان يعبد

00:00:56

طواغيت الطواغيت. وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك. هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا. حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه - 00:01:28

فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم. فيقولون انت ربنا. فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون انا وامتي اول من يجيز. ولا يتكلم يومئذ الا الرسل - 00:01:58

ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلاليب مثل شوك السعدان اما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال فانها مثل شوك السعدان. غير انها لا يعلم قدر عظمتها الا الله تعالى - 00:02:22

الناس باعمالهم. فمنهم الموبق بعمله. ومنهم المخردل. ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده. واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج. ممن كان يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم فيعرفوهم بعلامات - 00:02:46

السجود وحرم الله على النار ان تأكل من ابن ادم اثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا امتحش قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة. فينبتون نبات احبتي في حميل السيل - 00:03:16

ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار. فيقول يا رب قد قشبنني ريحها واحرقني ذكاؤها واصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك ان لعلك ان اعطيتك ذلك تسألني غيره. فيقول لا - 00:03:46

وعزتك لا اسألك غيره في صرف وجهه عن النار. ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني من باب الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسألني غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك؟ فلا يزال يدعو فيقول لعلك ان اعطيتك ذلك تسألني غيره - 00:04:11

اقول لا وعزتك لا اسألك غيره. فيعطي الله من فيعطي الله من عهود مم. نعم ومواثيق ان لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة. فاذا رامى فيها سكت ما شاء الله ان يسكت - 00:04:37

ثم يقول ربي ادخلني الجنة فيقول اوليس قد زعمت الا تسألني غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه - 00:04:58

فاذا ضحك منه اذن له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له اتمنى من كذا فيتمنى ثم يقول له تمنى من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني فيقول هذا لك ومثله معه - 00:05:18

قال ابو هريرة وذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة وقال ابو سعيد الخدري جالس مع ابي هريرة لا لا يغير عليه شيء من حديثه. حتى اذا انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه. قال ابو سعيد - 00:05:38

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة ما حفظت الا مثله معه وهكذا رواه البخاري من حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهري بيه - [00:06:00](#)

به وزاد فقال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله وهذا الاثبات من ابي سعيد مقدم على ما لم يحفظه ابو هريرة. حتى ولو نفاه ابو هريرة قدمنا اثبات - [00:06:17](#)

ابي سعيد لما معه من زيادة الثقة المقبولة لا سيما وقد تابعه غيره من الصحابة كابن مسعود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى قال البخاري بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال - [00:06:37](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر اذا كان صحوا قلنا لا. قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤيتهما - [00:06:59](#)

قال ثم ينادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون. فيذهب اصحاب الصليب مع صليبهم واصحاب الاوثان مع اوثانهم اصحاب كل الهة مع الهتهم حتى لا يبقى الا من كان يعبد الله من بر او فاجر - [00:07:19](#)

وغبارات من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب فيقول لليهود ما كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبد عزيرا بن ابن الله فيقول لهم كذبتهم لم يكن لله صاحبه ولا ولد فيما تريدون - [00:07:42](#)

قالوا فما تريدون؟ قالوا نريد ان تسقيننا قال فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتهم لم يقل لله صاحبة ولا ولد - [00:08:05](#)

فيقال ما تريدون؟ فيقولون نريد ان تسقيننا فيقال اشربوا فيتساقطون فيها حتى لا يبقى الا من كان يعبد الله تعالى من بر او فاجر فيقال لهم ما يجلسكم وقد ذهب الناس - [00:08:29](#)

فيقولون ان لنا الها كنا نعبده فارقنا الناس ونحن احوج منا اليه اليوم وانا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وانا نتنظر ربنا عز وجل قال فيأتيتهم الجبار عز وجل في سورة في سورة غير صورته التي رآوه فيها اول مرة - [00:08:49](#)

فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ولا يكلمه يومئذ الا الانبياء. فيقال هل بينكم وبينه علامة تعرفونها بها فيقولون الساق يكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة - [00:09:19](#)

فيذهب كي ما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا. ثم يؤتى بالجسر. فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال من مدحضة مزلة. مدحضة مزلة. عليه خطاطيف وكلايب. وحسك وحسكة - [00:09:45](#)

مفلطحة لها شوكة عقيمة تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف والبرق والرياح وكجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر اخرهم حتى يمر اخرهم يسحب سحباً - [00:10:10](#)

فما انتم باشد لمناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ الجبار اذا رآوا انهم قد نجوا في اخوانهم يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا - [00:10:44](#)

فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوهم ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار الى قدميه والى انصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقولون اذهبوا فمن وجدتم فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار - [00:11:10](#)

فاخرجوه فيخرجون فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان فاخرج فاخرجوه فيخرجون فيخرجون من من عرفوا قال ابو سعيد فان لم تصدقوني فاقرأوا - [00:11:40](#)

ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار عز وجل بقيت شفاعتى فيقبض قبضة فيخرج اقواما قد امتحشوا فيلقون في نار في نهر - [00:12:03](#)

بافواه الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها الى جانب الصخرة والى جانب الشجرة فما كان الى الشمس منها كان اخضر - [00:12:29](#)

وما كان منها الى الظل كان ابيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء هؤلاء عتقاء الرحمن. ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه. ولا خير قدموه. فيقال لهم - [00:12:50](#)

لكم ما رأيتم ومثله معه بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مظل له. ومن جمل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:13:14](#)

عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد في هذا الحديث دليل على ان كثيرا من المسلمين يدخلون النار. لانه اخبر ان النار لا السجود من مواضع السجود يعني الانف والجبهة والراحتين والركبتين واطراف القدمين - [00:13:38](#)

وهذه العلامات التي يعرفونهم بها فيه ان المؤمنين يشفعون لآخوانهم وبعد ما ينجون بانفسهم وان هذا الشفاعة انها تكون بعد العبور على الصراط ومن عبر على الصراط دخل الجنة وان - [00:14:12](#)

الناس انصرفهم من الموقف يختلف فالكافرون يذهبون الى جهنم ولا بلا حساب ولكنهم كما سبق انهم يعرفون باعمالهم ولهذا سأل اليهود ماذا كنتم تعبدون؟ فقالوا نعبد عزيرا ابن الله وقال كذبتم فهذا من سؤالهم - [00:14:37](#)

السؤال عن الاعمال وعرضيها. فيكفي اذا كان الانسان يعبد غير الله فانه يكتب بهذا ولا ينظر الى سائر عمله فيدخل النار ومثل ذلك قال للنصارى الذين يعبدون عيسى ويزعمون انه ابن الله - [00:15:05](#)

وهكذا الذين يعبدون الاوثان او يعبدون النجوم او غير ذلك وسبق انه يناديهم منادي من كان يعبد شيئا فليتبعه اتبعوا لانه يمثل يمثل لهم لهم تمثّل لهم معبوداتهم والطواغيت اللي يقول من كان يعبد الطواغيت - [00:15:26](#)

اتبعوا الطواغيت الطواغيت هي الاصنام كل معبود من دون الله فهو طاغوت. ولكن اذا كان المعبود الذي يعبد من دون الله عبدا صالحا فانه يؤتى بالشيطان على صورته التي تصورها حين عبده - [00:15:50](#)

يقال لهم هذا معبودكم اتبعوه يتبعونه الى جهنم ثم ذكر اقسام الناس عليه منهم من يمر بكلام الطرف سرعة ومنهم كالبرق كالمح البرق ومنهم كالريح منهم تجاوز الخيل منهم كاجود الركاب ومنهم من يركض ركضا - [00:16:11](#)

ومنهم من يزحف يحبو مرة ويتعلق مرة ثم منهم من تخطفه هذه الكلاب فقله ناجي مسلم يعني ان منهم من ينجو ويسلم من الخطف ومخدوش يعني منهم من يخدش ثم يسلم - [00:16:45](#)

يمسكه ولكنه يطلقه ومنهم من تمسكه الكلاب وتلقيه في النار وهذا المكردس وهؤلاء هم اهل اهل المعاصي عصاة للكبائر والذنوب الذين التي اقترفوها في الدنيا ولم يتوبوا منها وماتوا عليها - [00:17:11](#)

ما كفرت عنهم الكوارث التي مرت عليهم في الموقف ولا في القبر الناس يختلفون لانه منهم من يكون عذابه في القبر فقط وقد ينقطع قبل نهاية القبر وقد يستمر ثم يلاقي شدائد في الموقف - [00:17:36](#)

ويكتفى بهذا فلا يدخل النار. ومنهم من يكفيه. ما يكفيه هذا سيدخلون في النار ثم ذكر انهم ان المؤمنين يناشدون الله يقول ما انتم باشد لي مناشدة بالحق تبين لكم من اخوانه اخوانكم في - [00:18:05](#)

للمؤمنين المؤمنين في اخوانهم الذين سقطوا في النار يقولون يا رب اخواننا كانوا يصلون معنا يصومون معنا ويحجون معنا ويعملون معنا حتى يأذن لهم فيقول اذهبوا واخرجوا من عرفتم كيف يذهبون؟ هل عدد الصغير يذهب الى النار - [00:18:29](#)

ولكنها لا تكون عليهم مؤذية يذهبون فيخرجون ولا تؤذيهم اه هذه الامور تختلف خلاف على اختلاف الناس وهكذا اهل الجنة لما قال الله جل و علا في الذي يقول لاصحابه حينما يتساءلون - [00:18:55](#)

لانه الجنة يذكرون حالتهم في الدنيا انا كنا من قبل في اهلنا مشفقين. فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم منهم من يقول يذكر ما ما مضى عليه في الدنيا فيقول - [00:19:19](#)

لمن معه انه كان لي في الدنيا قرين انه كان لي قرين يقول انك لمن المصدقين يعني الذي صدقوا الرسل وامنوا بهم يعني ينكر عليه ان هذا تصديق هذا لا معنى له يقول - [00:19:42](#)

ثم يقول هل انتم مطلعون؟ يعني في النار كيف يطلعون وهم في اعلى عليين من اراد شيئا حصل له من اهل الجنة يقول فاطلع فرآه

في سواء الجحيم يعني رأى قرينه في الدنيا الذي كان - 00:20:04

ينهاه عن الايمان رواه في سواء الجحيم فصار يخاطبه فيقول تالله ان كدت لترضين ولولا نعمة ربي لكنت من المحظرين يعني في

النار وهكذا هؤلاء المؤمنون يقول الله جل وعلا لهم - 00:20:24

اذهبوا فاخرجوا من عرفتم من النار. وهذا برحمة الله ولا احد يذهب او احد يتقدم بطلب حتى يأذن الله له المؤمنون اذن الله لهم في

الكلام الا قبل ذلك لا يتكلم الا الرسل - 00:20:46

من مر في الحديث ولكن بعد هذا لما نجوا اذن الله لهم بالكلام ان يتكلموا فتكلموا ومات الذي تكلم فيه هو طلب نجاة اخوانهم الذين

كانوا يعرفونهم الدنيا ولهذا يقول بعض العلماء - 00:21:05

ينبغي للمسلم ان يكثر من اتخاذ الاخوان الذين قد مثلا يشفوعوا له في الآخرة اذا القي في النار اه ثم يعودون مرة ثانية وهذا على

حسب ايمانهم وهذا شيء يعلمهم الله به - 00:21:30

ان عندهم من الايمان مقدار دينار والذين بعدهم نصف دينار. والدينار قطعة من الذهب ثم بعدهم ادنى من ذلك فهذا شفاعة تتكرر

فيهم ثم يبقى الذين ليس عندهم الا اصل الايمان اصله لان هذه - 00:22:01

الدينار نصف الدينار هذا قدر زائد على اصل الايمان ان الايمان لا بد ان يكون موجود والا لا يدخل الجنة. كما مضى ان الرسول صلى

الله عليه وسلم كان ينادي - 00:22:31

يأمر مناديا في المجامع الا انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة اما الذي ليس عنده ايمان اصلا لا يدخل الجنة اصلا ويكون في النار

خالدة فيها ولا تنفعه شفاعة الشافعين - 00:22:48

قال جل وعلا في ايضا في موقف اخر ان اهل الجنة يسألون اهل النار. يقولون ما سلككم في سقر قل ما الذي القاكم فيها قالوا لم نك

من المصلين. كيف بدأوا الصلاة اول شيء - 00:23:08

لم نك من المصلين ما كنا نصلي ولم نكن نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين يعني نلهو في هذه الدنيا ولا نأمل بما جاءت به

الرسول او ننظر فيه او نهتم له - 00:23:28

وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين يعني اتاهم الموت وهم على هذه الحالة هؤلاء لا تنفعهم شفاعة الشافعي في جهنم خالدون

فيها ابدا والمقصود يعني عجائب الآخرة ان الله جل وعلا اذا امر - 00:23:47

المؤمنين ان يذهبوا يستخرجوا اخوانهم من النار ان النار لا تضرهم وانهم يستطيعون اخراجهم بامر الله جل وعلا نعم وقال الامام

مسلم بسنده الحديث الذي مضى انه يقول يأتيهم في صورة لا يعرفونه بها - 00:24:11

وفي هذا اثبات الصورة لله جل وعلا كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم والصورة قد تطلق على الوجه فقط ايضا مر معنا انه قال

ان الله حرم الصورة على النار - 00:24:38

يعني الوجه والمقصود بهذا اثر السجود ثم قال فيتيم بالصورة التي يعرفونه بها كيف عرفوا بها جاء في صحيح مسلم ان في هذا

الموضع الذي قبل هذا انه قال سيأتيهم في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة - 00:24:57

وهذا يتبين انهم عرفوه اولاً وهذا ايضا يدلنا على انه انهم رأوه عدة مرات في الموقف ليس مرة اكثر من مرة وهذه الرؤية في

الموقف بعضها امتحان ابتلى فاذا معناه ان الموت لا ينهي التكليف - 00:25:26

قد يكون هناك امتحان في الموقف وامتحان في القبر كما مر معنا ان الانسان انه يسأل ويمتحن فيه السؤال في امتحان وفيه ابتلاء

لهذا يسأل عن امور ثلاثة يسأل عن معبوده - 00:25:55

من كنت تعبد لابد ان بما كان يعبد ولا يستطيع ان يتكلم بغير هذا ثم اذا قال انه يعبد الله يقول الله جل وعلا يقول له السائل وبما

كنت تدين تتدين العباد ما هي باي شيء - 00:26:16

فاذا قال في الاسلام يقول من الذي جاءك بهذا فاذا قال الرسول انتهت الاسئلة الرسول لكنه يسأله عن الدليل يقول وما يدريك اذا جاء

قال رسول الله محمد يقول له وما يدريك - 00:26:46

يقول قرأت كتاب الله وامنت به فيقولان له قد علمنا لانهم يعرفون المؤمن من غير المؤمن قد علمنا انك مؤمن ثم يفتح له باب الى النار اول شيه احبابي للنار - [00:27:08](#)

يقال انظر الى مكانك لو كفرت بالله اما وقد امتن بالله فانظر الى مقعدك من الجنة ويقول دعاني اذهب ابشر اهلي فيقول ان له نم وسوف تذهب سببى في قبره يأتيه - [00:27:32](#)

من روح الجنة ونعيمها وهو في حفرته في في في المقبرة فيكون قبره عليه يعني شبه الجنة وان كان لو فتح لوجد كما وضع ما في حراك ولا في ولكنه في نعيم لان العبرة في هذا - [00:27:55](#)

الروح الروح تتنعم الجنة والبدن لا صلة لها صلة بالبدن الان نروح امرها غير امر البدن والروح تعلقها تعلقها في البدن خمسة انواع نوع وهو في بطن امه يستشعر انه - [00:28:23](#)

كان في بطن امه ثم هذا تعلق ضعيف ولهذا ما يعرف ولا يدري النوع الثاني لما خرج الى الدنيا من بطن امه صار اتم صار يستشعر ويعرف ويدري ويعلم ويحزن ويبكي - [00:28:52](#)

ثم النوع الثالث في حالة النوم النوم مفارقة الروح تفارق البدن ولكن ليست مفارقة كاملة فالنوم شبه الموت ولهذا يقول الله جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها يعني يتوفاها - [00:29:19](#)

فيمسك التي قضى عليها الموت يعني ما تذهب الى بدنها ويرسل التي ويرسل الاخرى يعني التي هي نائمة علاج المسلم الى وقت محدود ثم لا بد ان تقبض النوع الخامس تعلق الخامس - [00:29:48](#)

الرابع وهو في قبره تعلق في القبر يعني هنا يوم تنقلب الحالة في الدنيا الحكم والتصرف على البدن والروح تبع اما في القبر فتعكس القضية التصرف والذهاب والهباب وذا للروح والبدن تبع لها - [00:30:10](#)

التعلق الخامس لما بعث من قبر هذا اكملها واتمها تعلق لا يقبل المفارقة تبقى لا تفارقه ابدا ولكن سيأتي ان قوما من المسلمين اذا القوا في النار انه يطلق عليهم انهم يموتوا - [00:30:37](#)

وهذا الموت ليس مفارقة للروح ولكنه فقد الاحساس رحمة من الله جل وعلا بهم وهذا قسم منهم ليس كله واحوال الاخرة كثيرة ومتنوعة اسأل الله جل وعلا ان يلطف بنا - [00:31:08](#)

شديد جدا في امامنا كيف يعم الانسان بينفرد بقبره وحده ليس معه الا عمله ويلاقي امور كبيرة جانا الرسول صلى الله عليه وسلم قال لعمر كيف بك اذا جاءك ملكان - [00:31:29](#)

صوت احدهما كالرعد القاصر ومعهم معه مطراق من من اه لعل لو ظرب به الجبل لانه اه قال له عمر اكون في عقلي الان وحالتي هذه؟ قال نعم قال اذا اكفيكمهم - [00:31:55](#)

يكفيك لهما عمر يكفيكم يكفيه ولكن غيره قد يتلائم ويقول ها ها لا ادري يقال له ما دريت ولا تليت انا ما دريت يعني ما علمت ولا طلبت العلم حتى تعرف - [00:32:19](#)

ولا تلوت كتاب الله وتاملته وامنت به فيعذب نسال الله العافية قال الامام مسلم بسنده عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يسأل عن الورود قال نجية نحن يوم القيامة عن كذا وكذا. انظر اي ذلك فوق الناس - [00:32:42](#)

قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم. فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك. هم. قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل انسان منهم - [00:33:07](#)

منافق او مؤمن ويعطى كل انسان منهم منافق منافق او مؤمن نورا ثم ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم نور المنافقين. هنيئا لهم يكونون في ظلمة - [00:33:36](#)

عليهم ظلما ثم يعطون انوارهم التي يسيرون فيها وهذا النور اعمالهم المنافق يعطى نور قليل ثم يطفأ فيبقى في الظلام ويقول

المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقولون لهم ارجعوا ورائكم التمسوا نورا. يعني في المكان الذي قسمت فيه الانوار - [00:34:02](#) اه ينادونهم ولم اكن معكم يعني في الدنيا؟ قالوا بلى ولكنكم اغتبتم يعني عندكم الريب والشك الى اخره وهذه من الاحوال لكن قوله

فيأتيهم الله الله يأتي حقيقة اليهم في الارض - [00:34:33](#)

ولكنه يأتي وهو على عرشه فوق جميع مخلوقاته لا يكون شيئاً فوقه اصلاً فوقيته ملازمة لعظمته وجلاله فهو فوق الخلق دائماً وابدأ

مر معنا انه يقبض الارض والسموات بيده. كلها - [00:34:53](#)

الارض والسموات التي يقبضها بيده. تصور ان اكون نكون في داخلها او تكون شيئاً منها فوقه. تعالى الله وتقدس الله اكبر من كل

شيء واعظم من كل شيء. ولا بد من اعتقاد هذا. انه يكون فوق دائم - [00:35:22](#)

وابدا وانه المجي هذا مجيء يخصه وليس مثل المجيء اللذي نعرفه نحن مثل مجيء الاجسام التي اذا نزل من على علو يكون ذلك العلو

فوقه. هذا المخلوق اما ربنا تعالى وتقدس - [00:35:42](#)

فهو اعظم واكبر واجل من ان يكون شيئاً فوقه فهو فوق كل شيء دائماً وابدأ ومثل ذلك يقال في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم

حينما قال ان ربنا ينزل الى سماء الدنيا اذا - [00:36:08](#)

بقي من الليل ثلثه في نادي وقال في رواية ويبسط يده هل من تائب فيتاب عليه هل من سائل فيعطى هل من مستغفر فيغفر له فهذا

من كرمه وجوده فهو ينزل الى السماء الدنيا وهو فوق عرشه بائن من خلقه - [00:36:27](#)

لا يكون شيئاً فوقه ابدأ جعل الله وتقدس الذين ما استسأغت عقولهم هذا الامر اول هذه النصوص بل حرفوها. وقالوا والاتيان اتيان

امره. اما هو ما يأتي اوتيان ملك من الملائكة - [00:36:53](#)

هذا تحريف والحاد مثل الحاد الملحد الذين الحدوا في اسمائه وصفاته. نعم قال ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا. ثم

يتبعونه. وعلى جسر جهنم كالليب وحسك من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون - [00:37:17](#)

فتنجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر. سبعون الفا لا يحاسبون. ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل

الشفاعة فيشفعون حتى يخرج حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان - [00:37:45](#)

في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بثناء الجنة. ايها العلماء من الخير يعني زاندا على اصل الايمان الايمان لابد ان يكون ثابت

في القلب والا لا يخرج من النار - [00:38:08](#)

نعم قال فيجعلون خير الاعمال التي يعملها هؤلاء الذين فرطوا في الواجبات تركوا واجباته التي وجبت عليهم وارتكبوا المحرمات مع

وجود الايمان معهم انهم مؤمنون هؤلاء هم الذين دخلوا في مشيئة الله اذا شاء اخرجهم - [00:38:28](#)

من النار جل وعلا. نعم قال فيجعلون بقاء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء. حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب

يعني المعنى انهم احترقوا وصاروا فحم ولهذا قال - [00:38:52](#)

يخرجون يخرجهم حمما امام ما يعني فحم وهؤلاء هم الذين يموتون اما الكفار فتبدل جلودهم كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها.

وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون هؤلاء - [00:39:12](#)

رحموا ومع ان هذه ايضا ليست موت لان الموت لا يأتي الا مرة واحدة لا يموتون الا الموتة الاولى ابي موت ثاني. ولكنها فقدوا الوعي

والارواح موجودة في ابدانهم تعلم مثل ما يالم - [00:39:37](#)

البدن قال ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها اخر من يكونون في الجنة هكذا يكون نصيبهم. اما

الذين فوقهم لا يعرف ما الذي لهم ولا يعلمه الا الله جل وعلا. نعم - [00:40:02](#)

وقال الامام مسلم بسنده عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابو مالك عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:33](#)

يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حين تزلف لهم الجنة. فيأتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من

الجنة الا خطيئة ابيكم ادم؟ لست بصاحب ذلك اذهبوا الى - [00:40:47](#)

الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خليلاً من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي

كلمه الله تكليماً فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه. فيقول عيسى صلى الله

عليه - 00:41:07

عليه وسلم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم. فيقول ويوم فيقول فيؤذن له وترسل الامانة والرحم. فيقومان جنابتي فيقومان جنابتي الصراط - 00:41:34

يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قال قلت بابي انت وامي اي شيء كمر البرد؟ فقال الم تزوا الى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير - 00:41:59

وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول ربي سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا. قال وفي حافتي الصراط كلابيب. معلقة مأمورة تأخذ من امرت به - 00:42:19

فمخدوش ناج ومكدوس في النار. والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا وقال ابن ابي الدنيا بسنده عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الله الامم في - 00:42:43

عيد واحد فاذا اراد ان دعا بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونه حتى يقحموا يقحمونه يقحمونهم النار. ثم يأتينا ربنا ونحن في مكان رفيع فيقول ما انتم؟ فنقول نحن المسلمون - 00:43:07

فيقول ما تنتظرون؟ فنقول ننتظر ربنا فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه فنقول نعم. فيقول وكيف تعرفونه ولم تروه؟ فنقول انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا فيقول ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا قد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا - 00:43:32

وهكذا رواه الامام احمد عن عبد الصمد وعفان عن حماد ابن سلمة به مثله. ولم يفرجه انه لا عذر له. يعني لا مثل له ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير - 00:44:01

وهم ايضا عرفوه في الدنيا باوصافه التي تعرف بها اليهم. انه جل وعلا سميع بصير وانه كبير عظيم جليل وانه لا ليس كمثلته شيء. تعالى الله وتقدس. لعرفوه باسماؤه وصفاته وكذلك - 00:44:15

بافعاله فهو لا يشبه المخلوق قال ولم يخرج احد من اصحاب الكتب من هذا الوجه ذكر انهم يمرون على النار من فوق النار فمنهم المسرع ومنهم المتوسط ومنهم الساقط فيها - 00:44:39

هذا على القول الصحيح من اقوال العلماء المقصود قوله جل وعلا وان منكم الا واردها وهذا قسم وان منكم يعني التقدير والله ما منكم الا من سيرد النار ووردها مرورهم على الصراط وبعضهم قد يسقط فيها. فاذا كانوا من فوق - 00:45:04

فيها نفوق النار فهم وردوها نعم قال ولكن روى مسلم من حديث سعيد ابن ابي بردة وعون ابن عبد الله ابن عتبة عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري - 00:45:33

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا يعني هذا مثل ما مر ان - 00:45:49

كل واحد منا بني ادم مكتوب له مقعد في النار ومقعد في الجنة فاذا امن يعني بدل مقعده ورثه اهل النار واهل الجنة يرتون مقاعد اهل النار في الجنة ولهذا يقول خسروا اهاليهم وانفسهم. اهليهم مو باهليهم اللي في الدنيا. الذي اعدوا لهم في - 00:46:03

الجنة خسروهم. وانفسهم اكبر خسروها لانهم القوا في النار. نعم قال فصل في ذكر الصراط غير ما ذكر انفا من الاحاديث الصحيحة قال ثم ينتهي الناس بعد مفارقتهم مكان الموقف الى الظلمة التي دون الصراط - 00:46:38

وهو جسر على جهنم كما تقدم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات؟ فقال هم في الظلمة دون الجسر - 00:47:03

قال وفي هذا الموضع يميز المنافقون عن المؤمنين ويتخلفون عنهم ويسبقهم المؤمنون ويحال بينهم وبينهم بسور يمنعهم من الوصول اليهم كما قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم - 00:47:22

وبايامانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم. يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. فضرِب بينهم بسور له باب - 00:47:49

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرركم الاماني حتى جاء امر الله وغرركم بالله الغرور الله عن الموت حتى جاءهم الموت وهم على هذه الحالة - [00:48:13](#)

تغر واغتر بذلك لانهم يسمون المؤمنين سفهاء ويرون انهم هم العقلاء عندهم التعايش مع كل واحد هو العقل مرة يلاقي المؤمن بوجهه ويلاقي اخوه الثاني بوجه اخر وهكذا عاشوا في الدنيا بشك وريب - [00:48:38](#)

وتردد بين الحق والباطل مرة يتبين لهم مرة يطفو وينتهي ماتوا على هذه الحالة وبيعثون على ذلك ايضا يؤذون عن هذه الحالة ولهذا قال جل وعلا يوم يبعثهم الله جميعا يحلفون له كما يحلفون لكم - [00:49:06](#)

ويحسبون انهم على شيء يعني يحلفون لله انهم ما عملوا كذا وانهم على كذا وهم كاذبون كما يحلفون للمؤمنين في الدنيا وهم كاذبون لان الانسان يخرج من هذه الدنيا على عقيدته وما كان يعمله - [00:49:31](#)

لا يتغير تتغير حاله قال فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا. ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايديهم - [00:49:55](#)

يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وقال الحافظ ابو الحسن الدار قطني رحمه الله بسنده عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال - [00:50:20](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورائها. ولذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة ثم قال غريب من حديث مجاهد عن ابن عمر لم يروه عن عبيد - [00:50:45](#)

المكتب غير قيس وتفرد به حمزة ابن زياد عنه وقال البيهقي بسنده عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يجمع الله الناس يوم القيامة في نادي مناد يا ايها الناس - [00:51:08](#)

الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ان يولي كل انسان منكم من كان يتولى في الدنيا قال فيمثل لمن كان يعبد عزيزا شيطان شيطان عزيز حتى تمثل لهم الشجرة والعود والحجر وغير ذلك - [00:51:31](#)

ويبقى اهل الاسلام جثوما فيقال لهم ما لكم لم تنطلقوا؟ كما انطلق الناس فيقولون ان لنا ربا ما رأيناه بعد قال فيقال فيما تعرفون ربكم ان رأيتموه قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه - [00:51:54](#)

قيل وما هي قال قيل وما هي؟ قالوا يكشف عن ساق قال في كشف عند ذلك عن ساق قال فيخر من كان يعبد ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصيافي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون - [00:52:20](#)

ثم يؤمرون فيعرفون رؤوسهم فيعطون نورهم على قدر اعمالهم قال فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه - [00:52:43](#)

ومنهم من يعطى نوره دون ذلك بيمينه حتى يكون اخر من يعطى نوره على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفأ مرة اذا اضاء له قدمه واذ اطفأ قام قال فيؤمرون قال فيمرون على الصراط - [00:53:06](#)

والصراط كحد السيف دحض مزلة فيقال لهم امضوا عليه على قدر نوركم فمنهم من يمر كانهض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كاشد الرجل - [00:53:31](#)

ومنهم من يمر رملا فيمرون على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره على ابهام قدمه تخر يد وتعلق يد. وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار. قال فيخلصون فاذا خلصوا قالوا الحمد لله - [00:53:52](#)

الذي نجانا منك بعد الذي اراناك لقد اعطانا الله ما لم يعطي احدا قال مسروق فما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث الا ضحك. فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن - [00:54:18](#)

قد حدثت بهذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه مرارا فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث - [00:54:38](#)

الا ضحك حتى بدوا حتى تبو لهواته ويبدو اخر ضرس من اضراسه لقول الانسان اتهاؤ بي وانت رب العالمين؟ فيقول لا ولكني على

ذلك قادر. قال البيهقي هكذا وجدته في كتابي. وهذا منكر - 00:54:58

الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يضحك بهذه الصفة كان ضحكه تبسما واذا اشتد ضحكه ظهرت ثنيته فقط. صلى الله عليه مع ان

يضحك حتى يفتح فاه حتى تخرج الهواته فهذا - 00:55:21

ما صار ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم قال وقد رواه غيره فذكر اخر من يدخل الجنة. وقوله تعالى له يا ابن ادم

ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول اتهازأ بي وانت رب العالمين؟ قال ابن مسعود فيقول الله سبحانه لا ولكني - 00:55:39

على ذلك قادر وقد اورده البيهقي بعد هذا من حديث حماد بن سلمة عن عاصم عن ابي وائل عن ابن مسعود فذكره موقوفا قال

البيهقي الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:56:04